

-(22)-

الكلام في هذا الموضوع يتوقف على توضيحات:

أ - بعض العقائد غير الإسلاميّة حول إرادة الله وقدرته.

ب - العقيدة الصحيحة الإسلاميّة.

ج - النسخ في التشريع والبداء في التكوين.

د - اللوح المحفوظ ولوح المحو والإثبات.

هـ - ما هو المراد من "بدا"؟

و - بعض أمثلة البداء من القرآن.

أ - بعض العقائد غير الإسلاميّة حول إرادة الله وقدرته:

- 1 - إنَّ اليهود يعتقدون أن الله سبحانه وتعالى قد فرغ عن الأمر، فلا يحدث شيئاً غير ما قدره في التقدير الأول، والله تعالى - حسب عقيدتهم - لا يقدر على تغيير شيءٍ من ذلك، ولذا لا يقولون بنسخ الشرائع، وإلى هذا الاعتقاد تشير الآية الكريمة: [قالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء](1).
- 2 - وفلاسفة اليونان كانوا مصرين على نظريتهم أن الواحد لا يصدر منه إلاّ الواحد، ولذلك قالوا: إن واجب الوجود خلق العقل الأول فقط. والعقل الأول بسبب كونه ذا جهتين خلق العقل الثاني والفلك الأول، والعقل الثاني خلق العقل الثالث والفلك الثاني، وهلم جرا، حتّى وصلوا إلى العقل التاسع الذي خلق العقل العاشر والفلك التاسع، والعقل العاشر خلق باقي الموجودات.

فالله سبحانه وتعالى عندهم معطل الآن، فإنه لا يستطيع أن ينبه واحداً من تلك العقول على خطاياها؛ لأن هذا التنبيه أيضاً يكون فعلاً ثانياً، وهذا محال في حق الواحد المطلق حسب مزاعمهم.

